تكروا ابكني ما قط في قاع فعل السريعة بادرت جذاذها قبل المسا تهم بالاسراع
معنى تكروا اي كانها لاعب بكرة والسريعة الناسجة والجذاذ الغزال الضعيف فاراد
انها تسرع الضرب بالخف والنسج قبل المسا مادامت تبصر فشبه يدي ناقته في تذرعها بيدي
هذه الناسجة وقال الاصمعي الجذاذ هدب الثوب فالمعنى ان هذه الناسجة قد قاربت
الفراغ من الثوب وبلغت الى هدبه فهي تبادر لتفرغ منه قبل المسا وقريب
منه قول الاخر كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق
فالقرق الخشن الذي فيه الحصى وشبه حذف مناسمهن له بحذف جوار يلعبن بدراهم
وخص الجواري لانهن اخف يدا من النسا وقال اخرون القرق ههنا المستوي من
الارض الواسع وانما خص بالوصف لان ايدي الابل اذا اسرعت في المستوي فهو
احمد لها ومن احسن ما قيل في الاسراع قول المرار بن سعيد
فتناولوا شعب الرحال فقلصت سود البطون كفضلة المتمس
ذكر قوما سفروا هبوا من رقدتهم الى رحالهم ليسيروا ويعني بسود البطون
الابل والمتمس الصايد الذي اتخذ ناموسا وهو ما يستتر به ليختل الصيد
فشبه المطايا في سرعتها بقطا قد صاد الصايد بعضها وافلت بعضها فهن يطرن
طيرانا شديدا ومثل هذا وان كان في وصف الخيل قول النابغه
كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد فاما قول مروان بهزم اجمها بعد النحول
تليلها وقذالها فقد مضى من وصف المطايا بالنشاط بعد السامة والجهد ما مضى
واحسن من قول مروان واشد افصاحا بالمعنى واعرابا عنه قول الهذلي
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال وانما كان هذا احسن
لانه صرح بنشاطها بعد كلالها وقول مروان بعد النحول قد يكون عن جهد السفر
والتعب ويكون عن غيره فاما قوله كالقوس ساهمة اتتك فقد اكثرت العرب
في وصف المطايا بالنحول وتشبيهها بالقسي وغيرها وقد احسن كثير في قوله
نفى السير عنها كل داء اقامة فهن رذايا بالطريق ترايك وحملت الحاجات خوصا كانها
وقد ضمرت صفر القسي العرايك وقال سلم بن عمرو الخاسر وكانهن من الكلال اهلة
او مثلهن عطايف الاقواس فود طواها ما طوت منهم نائي الصوى ومناهج
ادراس وقال ابو تمام يصف ناقة اتينا القادسية وهي ترنوا
الى بعين شيطان رجيم فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم في
وبدلها السرى بالجهل حلما وقد اديمها قد الاديم اذاب سنامها قطع الفيافي

يعني ح
لا يجري هذا المجرى لان النحول ص

ومن قد جلدها نضح العصيم بدت كالبدر وافى ليل سعد وآبت مثل عرجون قديم
وقال البحتري وخدان القلاص حولا اذا قا بلن حولا من انجم الاسحار
يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السحاب الجاري
وهي كالعيس دهرها في ارتحال من حلول او فرقة من جميع وسرى تنتحي بالوخد حتى
تصدع الليل عن بياض الصديع كالبرى في البرى ويحسبن احيانا نسوعا مجدولة من نسوع
مجلس آخر تاويل آية ان سال سايل عن قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الاية فقال كيف اضاف الى نفسه اليد وهو ممن يتعالى عن الجوارح الجواب
قلنا في هذه الآية وجوه اولها ان يكون قوله لما خلقت بيدي جاريا مجرى وذلك مشهور في لغة
العرب يقول احدهم هذا ما كسبت يداك واذا ارادوا نفي الفعل عن الفاعل استعملوا
فيه هذا الضرب من الكلام فيقولون فلان لا تمشي قدمه ولا ينطق لسانه ولا تكتب يده
وكذلك في الاثبات ولا يكون للفعل رجوع الى الجوارح في الحقيقة بل الفايدة فيه النفي عن
الفاعل وثانيها ان يكون معنى اليد ههنا النعمة ولا اشكال في ان احد محتملات
لفظ اليد النعمة فاما الوجه في تثنيتها فقد قيل ان المراد به نعمة الدنيا ونعمة الآخرة فكانه
تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بنعمتي واراد بالبا اللام وثالثها ان يكون معنى
اليد القدرة وذلك ايضا من محتملات اللفظ يقول القايل ما لي بهذا الامر يد ولا يدان وما
جرى مجرى ذلك والمعنى على الحقيقة بل اثبات كون القادر قادرا ونفي كونه قادرا وكانه تعالى قال
ما منعك ان تسجد لما خلقت وانا قادر على خلقه فعبر عن كونه قادرا بلفظ اليد الذي هو
عبارة عن القدرة وكل ذلك واضح في تاويل الآية ونعود الى ما كنا ابتداناه من الكلام على
شعر مروان فمن قصيدته التي تقدم بعضها ووقع الكلام عليها قوله
احيا امير المومنين محمد سنن النبي حلالها وحرامها ملك تفرع نبعة من هاشم
مد الاله على الانام ظلالها جبل لامته تلوذ بركنه رادى جبال عدوها فازالها
لم يغشها مما يخاف عظيمة الا اجال لها الامور مجالها حتى يفرجها اغر مبارك
ألفى اباه مفرجا امثالها ثبت على زلل الحوادث راكب من صرفهن لكل حال حالها
كلتا يديك جعلت فضل نوالها في المسلمين وفي العدو وبالها وبعثت موافقها بعفوك انفس
اذهبت بعد مخافة اوجالها امنت غير معاقب طرادها وفككت عن اسرائها اغلالها
ونصبت نفسك خير نفس دونها وجعلت مالك واقيا اموالها اما قوله احيا امير المومنين
محمد سنن النبي حلالها وحرامها فقد عابه عليه بعض من لا معرفة عنده بنقد الشعر فقال
كيف يكون في سنن النبي حرام وما ذاك بمعيب لانه اراد بقوله حلالها وحرامها التحريم والتحليل

المرت المفازة بلا نبات
كالقسي المعطلات بل الاسهم مبرية بل الاوتار وله ايضا
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
قوله لما خلقت انا
وما جرت عليكم يداك